9401

سلسلة قصص مشرقية

راهن القوس

زكريا كايا

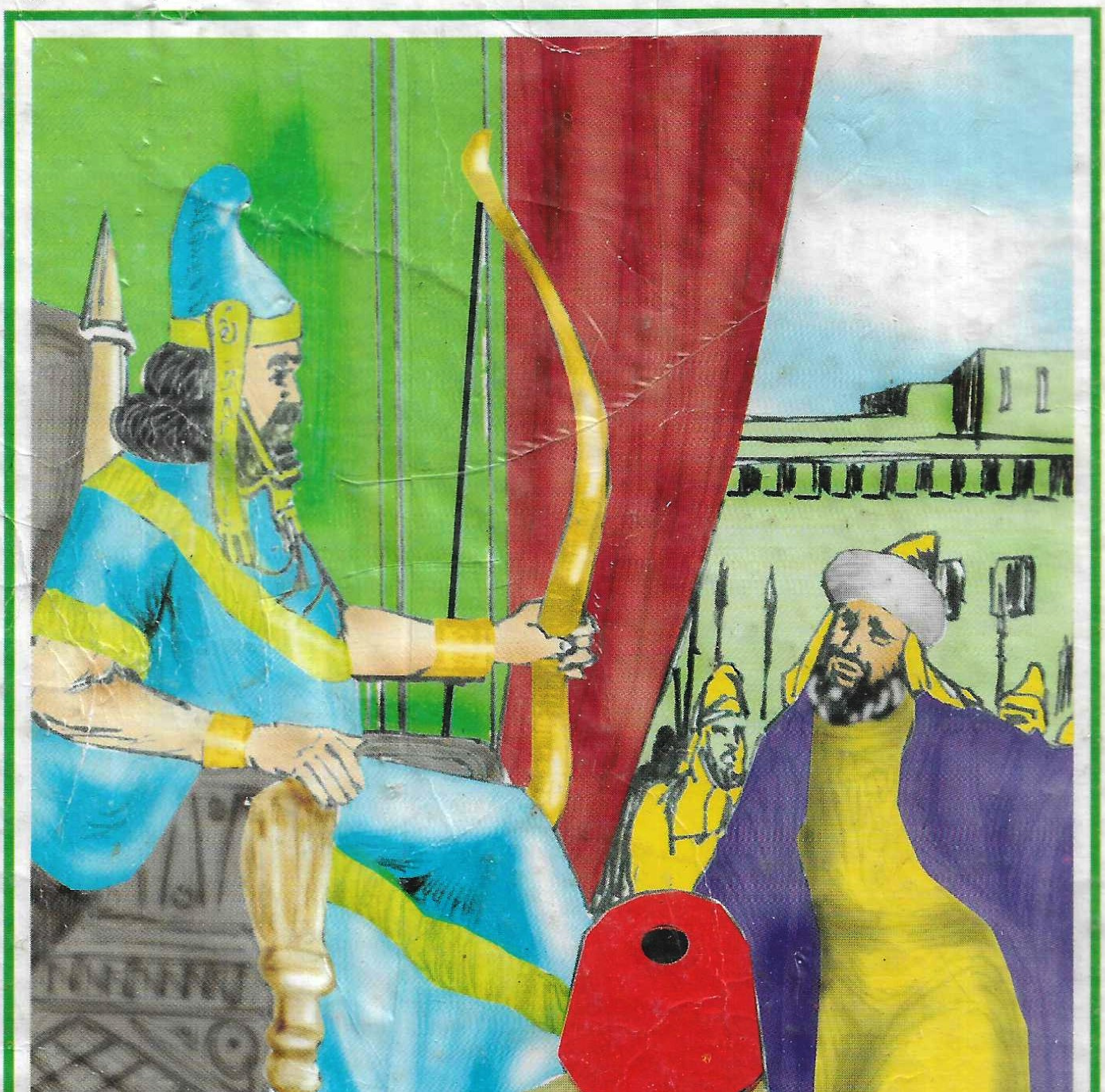

دار الحرف العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

دار المناهل
للطباعة والنشر والتوزيع

12
هـ

وزارة الثقافة
المكتبة العمومية للأطفال بالقلعة الكبرى
المكتبة الجهوية للثقافة

وزارة الثقافة
إدارة المطالعة العمومية للكتاب

رَاهِنُ الْقَوْسِ

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، كَانَتْ قَبِيلَةٌ مِنَ الأَعْرَابِ تَعِيشُ عِنْدَ حُدُودِ مَمْلَكَةِ « أَرْفَادَ » الآرَامِيَّةِ وَكَانَتِ الْحَاضِرَةُ « أَرْفَادُ » مَدِينَةً عَامِرَةً وَمُزْدَهِرَةً يَنْعَمُ أَهْلُهَا بِرَغْدِ الْعَيْشِ وَوَافِرِ الأَمْنِ وَالاطْمِئْنَانِ فِي ظِلِّ مَلِكِهَا « شَمْشِي رَامٍ » .

نَعِمَتِ الْقَبِيلَةُ الَّتِي يَتَزَعَّمُهَا الأَمِيرُ « يَامِنُ » ، سِنِينَ كَثِيرَةً بِالرَّخَاءِ لِتَوَفُّرِ الْمَاءِ وَالْكَلَإِ وَتَضَاعَفَ عَدَدُ مَوَاشِيهَا مِنْ غَنَمٍ وَمَاعِزٍ وَإِبِلٍ وَسِوَاهَا . . . وَفَاضَ عَنْهَا الْغِذَاءُ ، فَجَعَلَتِ السَّمْنَ فِي قِرَبٍ جِلْدِيَّةٍ وَحَمَلَتْهُ إِلَىٰ أَسْوَاقِ « أَرْفَادَ » وَجَعَلَتْهُ تِجَارَتَهَا الرَّابِحَةَ ، وَكَذٰلِكَ فَعَلَتْ بِسَائِرِ مُنْتَجَاتِهَا ، فَمِنْ وَبَرِ الإِبِلِ حَاكَ الأَرْفَادِيُّونَ أَثْمَنَ الْعَبَاءَاتِ ، وَمِنْ شَعْرِ الْمَاعِزِ صَنَعُوا الْخِيَامَ السَّوْدَاءَ الَّتِي لَا يَخْتَرِقُهَا الْمَطَرُ ، مَهْمَا اشْتَدَّ وَابِلُهُ ، وَمِنْ صُوفِ الْغَنَمِ نَسَجُوا الثِّيَابَ الْفَاخِرَةَ . وَفَوْقَ ذٰلِكَ كُلِّهِ كَانَتِ الْقَبِيلَةُ تُصِيبُ أَمْوَالاً طَائِلَةً مِنْ تِجَارَةِ الْمِلْحِ الصَّخْرِيِّ الَّذِي تَفَرَّدَتْ بِاسْتِخْرَاجِهِ مِنْ إِحْدَى الْمَغَاوِرِ الْمُجَاوِرَةِ لِمَضَارِبِهَا .

وَلٰكِنْ لَا أَحَدَ يَنْجُو مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ ، فَإِذَا ابْتَسَمَ مَرَّةً

وَأَغْدَقَ الْخَيْرَاتِ فَإِنَّهُ لا يَلْبَثُ أَنْ يَعْبِسَ فَتَتَوالَى الْكَوارِثُ وَالنَّكَباتُ وَتِلْكَ هِيَ حالُ الدُّنْيا .

عَبَسَ الدَّهْرُ فِي وَجْهِ قَبِيلَةِ الأَعْرابِ وَكانَتْ بَوادِرُهُ نَفادَ الْمِلْحِ الصَّخْرِيِّ مِنَ الْكُهُوفِ ، ثُمَّ أَعْقَبَهُ انْحِباسُ الْمَطَرِ لِسَنواتٍ مُتَتالِيَةٍ فَأَمْحَلَتِ الأَرْضُ وَلَمْ تَنْبُتِ الْحَشائِشُ وَالأَعْشابُ فَهَلَكَتِ الْماشِيَةُ إِثْرَ نُضُوبِ مِياهِ الآبارِ وَحَلَّتِ الْكارِثَةُ الرَّهِيبَةُ الَّتِي راحَتْ تَتَهَدَّدُ الْقَبِيلَةَ بِالْهَلاكِ فَلَمْ يَبْقَ أَمامَ الأَمِيرِ « يامِنَ » وَقَبِيلَتِهِ سِوَى الرَّحِيلِ بَحْثاً عَنْ مَكانٍ يَتَوَفَّرُ فِيهِ الْماءُ وَالْكَلأُ .

كانَتْ مُعْظَمُ الأَراضِي الْمُحِيطَةِ بِقَبِيلَةِ الأَمِيرِ « يامِنَ » عامِرَةً بِقَبائِلَ كَثِيرَةٍ تَمْنَعُ عَلَى غَيْرِها ماءَ آبارِها وَحَشائِشَ أَراضِيها ، وَكانَ الْمُرُورُ بِأَرْضِ أَيَّةِ قَبِيلَةٍ مَحْفُوفاً بِالأَخْطارِ إِذا لَمْ تَأْذَنْ تِلْكَ الْقَبائِلُ لِلرَّاغِبِينَ بِالْمُرُورِ عِبْرَ أَراضِيها .

اجْتَمَعَ الأَمِيرُ « يامِنُ » إِلَى عُقَلاءِ قَبِيلَتِهِ وَسَأَلَهُمُ الرَّأْيَ لِلْخُرُوجِ مِنَ الْحالِ الْمُزْرِيَةِ الَّتِي صارَتْ إِلَيْها الْقَبِيلَةُ ، وَبَعْدَ جِدالٍ وَنِقاشٍ عَنِيفَيْنِ قالَ أَحَدُهُمْ :

- لَيْسَ أَمامَنا غَيْرُ الرَّحِيلِ ! وَلٰكِنْ مَنْ يَأْمَنُ شَرَّ الْقَبائِلِ الَّتِي عَلَيْنا الْمُرُورُ عِبْرَ أَراضِيها ، وَنَحْنُ مُضْطَرُّونَ إِلَى سِقايَةِ ما بَقِيَ مِنْ مَواشِينا مِنْ مِياهِ آبارِهِمْ وَالرَّعْيِ فِي ما تُوَفِّرُهُ أَراضِيهِمْ مِنْ كَلإٍ ، إِذا شِئْنا أَلاَّ تَهْلَكَ !

قالَ آخَرُ :

- إِذَا نَجَحْنَا فِي الْبُلُوغِ إِلَىٰ « أَرْفَاد » فَأَنَا عَلَىٰ ثِقَةٍ بِأَنَّ الْمَلِكَ « شَمْشِي رَام » سَيَكُونُ لَنَا عَوْناً لِاجْتِيَازِ مِحْنَتِنَا !.

أَنْهَى الأَمِيرُ « يَامِنُ » النِّقَاشَ وَقَالَ :

- لِي يَدٌ بَيْضَاءُ عِنْدَ جَمِيعِ الْقَبَائِلِ الَّتِي تَعْتَرِضُ مَسِيرَتَنَا ، وَقَدْ قَدَّمْتُ لَهَا الْكَثِيرَ عِنْدَمَا كَانَتْ تَقْصِدُنِي إِلَّا قَبِيلَةً وَاحِدَةً يَتَزَعَّمُهَا الأَمِيرُ « مَهْرِيزْدُ » فَهُوَ وَحْدَهُ صَعْبُ الْمِرَاسِ وَأَنَا أَخْشَىٰ جَانِبَهُ ، وَعَلَيَّ أَنْ أُدَارِيَهُ قَبْلَ اقْتِحَامِ حُدُودِ إِمَارَتِهِ .

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي ٱرْتَحَلَتِ الْقَبِيلَةُ قَبْلَ ذُرُورِ قَرْنِ الشَّمْسِ مِنْ وَرَاءِ الأُفُقِ ، وَكَانَ « يَامِنُ » كُلَّمَا اقْتَرَبَ مِنْ حُدُودِ قَبِيلَةٍ أَرْسَلَ وَفْداً يَطْلُبُ إِذْناً بِالْمُرُورِ بِسَلَامٍ عِبْرَ أَرَاضِيهَا ، وَكَانَ الْوَفْدُ يَلْقَى التَّرْحِيبَ وَالْقَبُولَ بَلْ إِنَّ بَعْضَ الْقَبَائِلِ كَانَتْ تُصِرُّ عَلَىٰ الأَمِيرِ بِالْإِقَامَةِ فِي أَرَاضِيهَا كَمَا يَشَاءُ ضَيْفاً مُكَرَّماً ، وَلٰكِنَّ الأَمِيرَ كَانَ يُصِرُّ بِقُوَّةٍ عَلَىٰ مُتَابَعَةِ مَسِيرَتِهِ حَتَّىٰ وَصَلَ حُدُودَ الأَمِيرِ « مَهْرِيزْدَ » فَأَمَرَ بِنَصْبِ الْخِيَامِ لِحِينِ يَأْذَنُ الأَمِيرُ صَاحِبُ الأَرْضِ لَهُمْ بِالْمُرُورِ عِبْرَ أَرَاضِيهِ . وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي أَرْسَلَ الأَمِيرُ « يَامِنُ » بَعْضَ ثِقَاتِهِ وَقَالَ لَهُمْ وَهُوَ يُوَدِّعُهُمْ :

- تَعْلَمُونَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ هٰذَا الْجَبَّارِ مِنْ عَدَاوَةٍ وَقَدْ كَانَ هُوَ الْبَادِئَ بِإِيقَادِ أُوَارِهَا لِرُعُونَتِهِ ، فَعَلَيْكُمُ الْحَذَرُ فِي مُعَامَلَتِهِ ، وَالرَّأْيُ عِنْدِي أَنْ تَمْلَأُوا صَوَانِيَ مِنْ أَجْوَدِ التَّمْرِ الَّذِي عِنْدَنَا ، وَتَعَمَّدُوا أَنْ تَبْلُغُوا مَجْلِسَهُ وَقَدْ مُدَّ السِّمَاطُ فَقَدِّمُوا

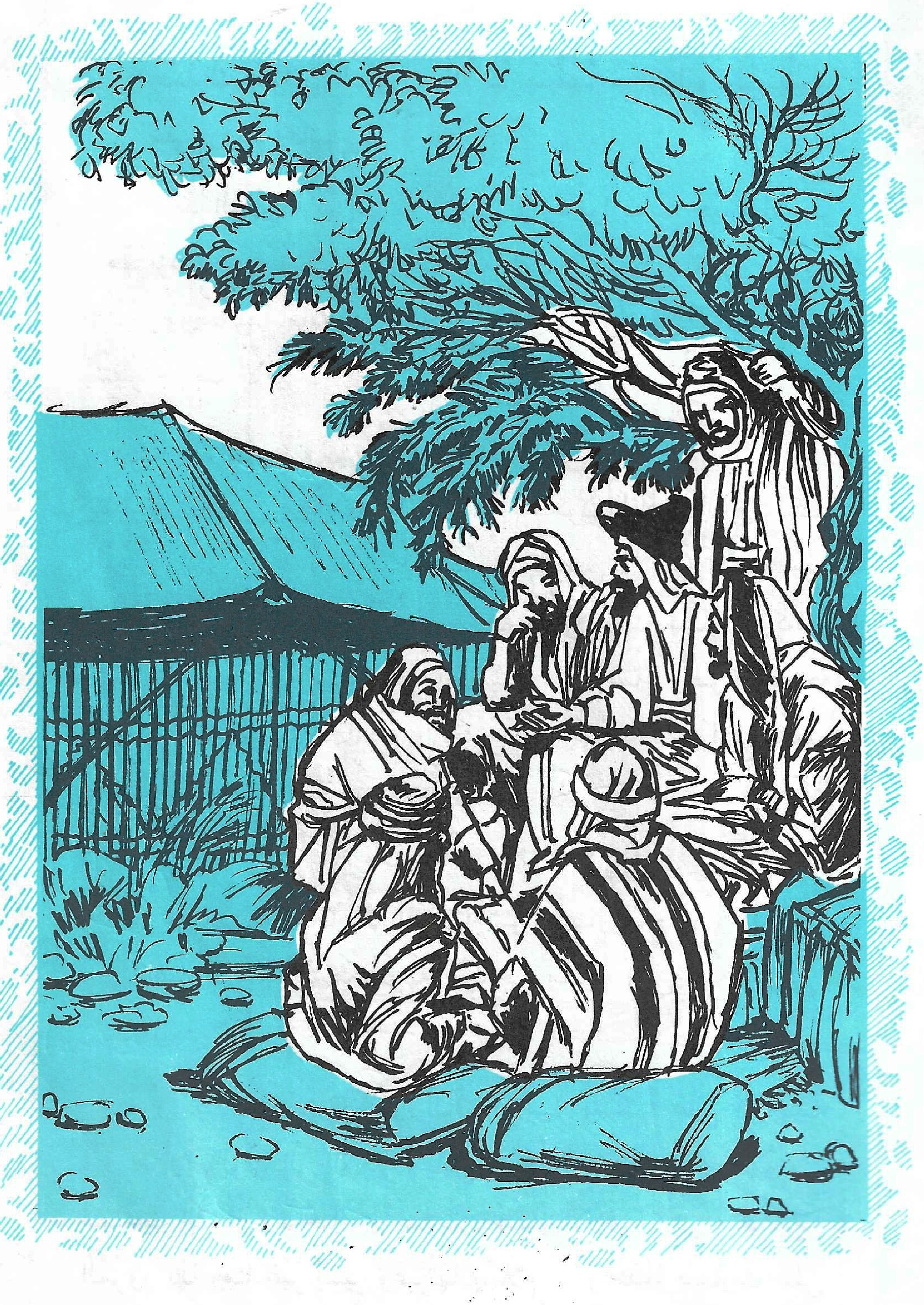

حِيْنذاكَ صَوانِيَ التُّمورِ ، فالأَميرُ سَيَفْهَمُ مَرامِينا ، وَلَنْ يَقْوَى عَلَى رَدِّكُمْ خائِبِينَ !

نَفَّذَ الْوَفْدُ ما أَمَرَهُمْ بِهِ الأَمِيرُ ، وَبَلَغُوا بابَ خَيْمَةِ الأَمِيرِ « مَهْرِيزْدُ » وَقَدْ مُدَّ السِّماطُ وَقْتَ الْغَداءِ ، فَتَقَدَّمُوا حامِلِينَ صَوانِيَ التُّمورِ وَوَضَعُوها أَمامَهُ ثُمَّ انْسَحَبُوا إلَّا رَئِيسَ الْوَفْدِ فَقَدْ مَكَثَ جامِداً يَنْتَظِرُ جَوابَ الأَمِيرِ .

أَطالَ الأَمِيرُ « مَهْرَيَزْدُ » الصَّمْتَ وَهُوَ يَتَأَمَّلُ التُّمورَ ثُمَّ جالَ بِناظِرَيْهِ الْحادَّيْنِ وُجُوهَ مَجْلِسِهِ وَسْطَ السُّكُونِ الرَّهِيبِ ، وَتَمَلَّكَتِ الرَّهْبَةُ رَئِيسَ الْوَفْدِ وَكادَتْ فَرائِصُهُ أَنْ تَرْتَعِدَ لَوْلا أَنَّ الأَمِيرَ رَفَعَ يَدَهُ إِشارَةً إِلَى بَعْضِ خَدَمِهِ دُونَ أَنْ يَنْبِسَ بِبِنْتِ شَفَةٍ ، وَكانَتِ الإِشارَةُ كافِيَةً لأَنْ يَسْرِيَ فِي الْمَجْلِسِ ضَوْضاءُ وَحَرَكَةٌ مَرِحَةٌ تَخَلَّلَتْها ضَحِكاتٌ مُجَلْجِلَةٌ ، وَتَقَدَّمَ الْخَدَمُ مِنْ صَوانِي التُّمورِ وَحَمَلُوها وَشَرَعُوا يُوَزِّعُونَ مُحْتَوَياتِها عَلَى السِّماطِ ، وَعِنْدَها الْتَفَتَ الأَمِيرُ « مَهْرِيزْدُ » إِلَى رَئِيسِ الْوَفْدِ وَقالَ لَهُ :

- بَلِّغْ سَيِّدَكَ بِأَنَّنا قابَلْنا أَدَبَهُ وَاحْتِرامَهُ بِارْتِياحٍ ، وَقَدْ دَفَنّا الْماضِيَ ، وَلَسَوْفَ نَكُونُ لَهُ عَوْناً فِي مِحْنَتِهِ حَتَّى يَبْلُغَ شاطِئَ الأَمانِ .

وَبَعْدَ أَنِ انْحَنَى رَئِيسُ الْوَفْدِ لِلأَمِيرِ وَشَكَرَهُ عَلَى أَرْيَحِيَّتِهِ قَفَلَ عائِداً بِالْوَفْدِ إِلَى الأَمِيرِ « يامِن » وَبَشَّرَهُ بِالنَّجاحِ فِي مُهِمَّتِهِ . فَشَدَّتِ الْقَبِيلَةُ الرِّحالَ وَأَخَذَتْ تَجْتازُ الأَرْضَ الَّتِي مُنِعَتْ مِنَ الْمُرُورِ بِها زَمَناً غَيْرَ يَسِيرٍ وَعَبَرَتْها بِسَلامٍ ، وَعِنْدَما صارَتْ عَلَى

أَرْض مَمْلَكَةِ « أَرْفاد » تـوَقَّفت بِأَمْرٍ مِنَ الأَمِيرِ « يـامِنَ » وَأَقامت الْمَضارِب . ثُمَّ تزَعَّمَ الأَمِيرُ « يامِنُ » وَفْداً مِنْ أَعْيانِ قَبيلَتِهِ وَيَمَّمَ شَطْرَ قَصْرِ الْمَلِكِ الآرامِيِّ « شَمْشِي رامَ » . وَلَمَّا بَلَغَ فِناءَ الْقَصْرِ طَلَبَ الإِذْنَ بِالْمُثُولِ أَمامَهُ . وَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَبَّلَ الأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقالَ لَهُ :

- أَيُّها الْمَلِكُ الْمَهِيبُ لَقَدْ جَذَبَنا صِيتُكَ الْماجِدُ فَحَضَرْنـا ، وَقَدْ طَمِعْنا فِي كَرِيمِ خُلُقِكَ فَتَشَجَّعْنا عَلَىٰ سُؤالِكَ حاجَةً هِيَ بِمَثابَةِ الرُّوحِ مِنَّا وَلِحَياةِ قَبِيلَتِنا . فَبَعْدَ النَّعِيمِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ صِرْنا عَلَىٰ حافَّةِ الْهَلاكِ فَإِنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْنا وَسَمَحْتَ لَنا بِـالإِقامَـةِ فِي أَرْضِكَ حَتَّىٰ تَنْفَرِجَ كُرْبَتُنا كُنَّا لَكَ أَعْواناً أَوْفِياءَ وَصِرْنا فِي جُمْلَةِ خَدَمِكَ نَـذُودُ عَنِ الْحِياضِ وَالْحُرُماتِ وَنَبْـذُلُ دُونَها دِمـاءَنـا وَأَرْواحَنا !

أَطْرَقَ الْمَلِكُ هُنَيْهَةً ثُمَّ أَجابَ قائِلاً :

- كَمْ كانَ يُسْعِدُنا أَنْ تُقِيمُوا بَيْنَ ظَهْرانَيْنا ، وَقَدْ كانَتْ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ تِجارَةٌ رابِحَةٌ وَلٰكِنَّنا مِثْلُكُمْ نُعانِي مِنَ الشِّدَّةِ ، وَلَيْسَ مِنْ أَرْضٍ عِنْدَنا يَنْفَرِجُ فِيها الْخَيْرُ إِلَّا وَقَدِ احْتَلَّهـا بَعْضُ الْمَنْكُوبِينَ مِنْ أَهْلِنا ، وَلٰكِنِّي مُرْسِلٌ مَعَكُمْ قَوْسِي عُرْبُوناً لِمَلِكِ « سَمْأَلَ » فَهُوَ آرامِيٌّ مِثْلُ بَنِي قَوْمِنا وَصَدِيقٌ ، وَقَدْ كُنَّا فِيما مَضىٰ بَدْواً رُحَّلاً قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِرَّ بِنا أَجْدادُنا الأَوائِلُ هُنا وَقَدْ رَحَلُوا مِنْ حَيْثُ أَنْتُمْ قادِمُونَ الآنَ ، وَصادَفَ أَنَّنا الأَرْفـادِيِّينَ هَجَرْنـا مَعَ السَّمْـأَلِيِّينَ أَرْضَ الْمَهْدِ وَصارَ كُـلٌّ مِنَّا إِلَىٰ قَـدَرِهِ . فَإِنْ أَنْتَ قَـدِمْتَ أَيُّها

الأَمِيرُ لِمَلِكِ سَمْأَلَ هٰذِهِ الْقَوْسَ فَهُوَ سَيَفْهَمُ مَعْنىٰ ذٰلِكَ وَيَقْضِي لَكَ حَاجَتَكَ ، وَعِنْدَمَا تَنْتَهِي مِحْنَتُكَ وَمِحْنَةُ قَبِيلَتِكَ وَقَبْلَ أَنْ تُغَادِرَ أَرْضَ سَمْأَلَ تَذَكَّرْ أَنْ تُعِيدَ إِلَيَّ قَوْسِيَ !

شَكَرَ الأَمِيرُ الْمَلِكَ شَمْشِي رَامَ وَأَثْنىٰ عَلَىٰ أَرْيَحِيَّتِهِ وَتَنَاوَلَ الْقَوْسَ وَجُعْبَةَ النِّبَالِ وَعَادَ إِلَىٰ قَبِيلَتِهِ ، ثُمَّ شَدَّ الرِّحَالَ فِي فَجْرِ الْيَوْمِ التَّالِي وَسَارَ إِلَىٰ مَمْلَكَةِ سَمْأَلَ .

وَبَعْدَ مَسِيرِ أَيَّامٍ وَلَيَالٍ عَدِيدَةٍ بَلَغَ أَسْوَارَ حَاضِرَةِ سَمْأَلَ . وَقَدْ كَانَتْ مَدِينَةً جَمِيلَةَ الْمَبَانِي نَظِيفَةَ الطُّرُقَاتِ يَبْدُو عَلَىٰ أَهْلِهَا مَظَاهِرُ الثَّرَاءِ مِنْ خِلَالِ احْتِشَادِ أَسْوَاقِهَا بِالْبَضَائِعِ الْمُتَنَوِّعَةِ الْوَارِدَةِ إِلَيْهَا مِنْ أَرْكَانِ الدُّنْيَا وَأَقَاصِي الْبُلْدَانِ .

تَـزَعَّمَ الأَمِيـرُ « يَـامِنُ » وَفْـداً وَذَهَـبَ لِلِقَـاءِ مَلِكِ سَمْأَلَ « حَدَدْ آبا » وَلَمَّا مَثُلَ أَمَامَهُ قَبَّلَ الأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَطَلَبَ الإِذْنَ بالإِقَامَةِ فِي أَرْضِ مَمْلَكَتِهِ بَعْدَ أَنْ أَطْلَعَهُ عَلَىٰ الْحَالَةِ الَّتِي يُعَانُونَ مِنْهَا .

اسْتَمَعَ الْمَلِكُ بِاهْتِمَامٍ إِلَىٰ كَلَامِ الأَمِيرِ حَتَّىٰ فَرَغَ مِنْهُ فَابْتَسَمَ وَقَالَ لَهُ :

- إِنَّكُمْ مَعْشَرَ الْبَدْوِ ، حَرِيصُونَ عَلَىٰ الْفَسَادِ ، فَإِنْ أَنَا أَذِنْتُ لَكُمْ بِالإِقَامَةِ فِي أَرْضِي أَفْسَدْتُمُ الْبِلَادَ وَأَغَرْتُمْ عَلَىٰ الرَّعِيَّةِ وَآذَيْتُمُوهُمْ فَضْلاً عَنْ خِشْيَتِنَا مِنْ أَنْ يَعْمَدَ الْبَعْضُ مِنْكُمْ بِدَافِعِ الْحَاجَةِ إِلَىٰ قَطْعِ الطُّرُقِ وَسَلْبِ الْقَوَافِلِ . . .

احْمَرَّ الأَمِيرُ « يَامِنُ » خجلاً مِمَّا سَمِعَ ، فَأَخْرَجَ قَوْسَ الْمَلِكِ (شَمْشِي رَام) وَجُعْبَةَ نِبَالِهَا وَقَدَّمَهَا إِلَىٰ الْمَلِكِ (حَدَدْ آبا) وَقَالَ :

- أَيُّهَا الْمَلِكُ الْجَلِيلُ ! أَنَا ضَامِنٌ بِأَلَّا يُقْدِمَ أَيُّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ قَبِيلَتِي عَلَىٰ أَيِّ عَمَلٍ مُنَافٍ لِشُرُوطِ الإِقَامَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَتَمَسَّكُ بِهَا الْمَمَالِكُ وَالشُّعُوبُ ، وَهٰذِهِ قَوْسُ مَلِكِ أَرْفَاد وَجُعْبَةُ نِبَالِهَا ضَمَانَةً أَضَعُهَا فِي عُهْدَتِكُمْ ، وَعِنْدَ الشُّرَفَاءِ ثِقَةُ الْمُلُوكِ غَالِيَةٌ جِدّاً .

سَرَتْ فِي مَجْلِسِ الْمَلِكِ « حَدَدْ آبا » مَوْجَةٌ مِنَ الضَّوْضَاءِ عَلَتْ فِي خِلالِهَا جَلْجَلَةُ الضَّحِكَاتِ وَعِبَارَاتِ التَّهَكُّمِ وَالاسْتِهْتَارِ . وَعِنْدَمَا سَكَنَ الضَّوْضَاءُ قَالَ أَحَدُ الْوُزَرَاءِ :

- أَبِهٰذِهِ الْعَصَا تَفِي الْمَلِكَ بِمَا ضَمِنْتَ لَهُ ؟! .

لَوَّحَ الْمَلِكُ بِذِرَاعِهِ فِي الْهَوَاءِ ثُمَّ قَالَ :

- مَا كَانَ الْمَلِكُ (شَمْشِي رَام) لِيُسَلِّمَ قَوْسَهُ إِلَى أَحَدٍ أَبَداً ، وَكُلُّنَا نَعْلَمُ مَهَارَةَ الآرَامِيِّينَ وَخُصُوصًا أَهْلَ أَرْفَاد بِالرَّمْيِ وَبُعْدَ مِقْدَارِ تَكْرِيمِهِمْ لِلْقِسِيِّ وَتَعَلُّقِهِمْ بِهَا ! .

فَأَذِنَ لِلأَمِيرِ « يَامِن » بِالإِقَامَةِ فِي أَرْضِهِ ، وَأَمَرَ وَزِيرَهُ أَنْ يَقْبِضَ الْقَوْسَ وَجُعْبَةَ النِّبَالِ ، ثُمَّ أَرْدَفَ قَائِلاً :

- لَنْ يَكُونَ سَهْلاً أَنْ يَرْجِعَ الأَمِيرُ إِلَىٰ وَطَنِهِ وَيَمُرَّ بِأَرْضِ أَرْفَاد دُونَ إِعَادَةِ الْقَوْسِ وَالنِّبَالِ إِلَىٰ الْمَلِكِ ، وَأَنَا لَنْ أُعِيدَهَا إِلَى

الأَمِيرِ الْبَدَوِيِّ إلاَّ إذَا وَفَى مَا تَعَهَّدَ بِهِ .

وَمَكَثَ الأَمِيرُ « يَامِنُ » وَقَبِيلَتُهُ سِنِينَ كَثِيرَةً فِي أَرْضِ سَمْأَل وَكَانُوا مِثَالَ الضَّيْفِ الْكَرِيمِ النَّبِيلِ . ثُمَّ مَاتَ الأَمِيرُ « يَامِنُ » فَخَلَفَهُ ابْنُهُ « عَادٌ » . وَبَعْدَ سَنَةٍ زَالَ الْقَحْطُ فَعَزَمَ الأَمِيرُ عَادٌ عَلَى الارْتِحَالِ إلَى بِلاَدِهِ ، فَتَذَكَّرَ أَمَانَةَ أَبِيهِ عِنْدَ الْمَلِكِ ، فَذَهَبَ إلَيْهِ لِيَسْتَعِيدَ الْقَوْسَ وَجُعْبَةَ النِّبَالِ ، وَلَمَّا مَثُلَ أَمَامَهُ وَكَلَّمَهُ عَنِ الْقَوْسِ وَالنِّبَالِ قَالَ الْمَلِكُ (حَدَدْ آبا) :

وزارة الثقافة * المكتبة العمومية للأطفال بالقلعة الكبرى * الجمهورية للثقافة

- مَا أَنْتَ الَّذِي وَضَعْتَهَا عِنْدِي !

رَدَّ الأَمِيرُ عَادٌ وَقَالَ :

- أَجَلْ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا أَنَا الَّذِي وَضَعْتُهَا ، فَالَّذِي وَضَعَهَا عِنْدَكَ وَالِدِي وَقَدْ هَلَكَ ، وَقَدْ وَفَى لَكَ بِمَا ضَمِنَ عَنْ قَوْمِهِ وَوَفَى بِمَا قَالَهُ لِلْمَلِكِ (حَدَدْآبا) الْمُهِيبِ .

وَمَضَتْ عَيْنَا الْمَلِكِ اسْتِحْسَاناً وَرِضاً لِمَا سَمِعَهُ مِنَ الأَمِيرِ عَادٍ فَابْتَسَمَ لَهُ وَقَالَ :

- رُدُّوا عَلَى الأَمِيرِ الشَّابِّ الْقَوْسَ وَجُعْبَةَ النِّبَالِ ، وَأَكْرِمُوهُ بِثَمِينِ الْهَدَايَا لِيَسْتَعِينَ بِهَا بَعْدَ عَوْدَتِهِ ، وَخُصُّوا بِغَيْرِهَا الْمَلِكَ (شَمْشِي رَامَ) فَقَدْ عَرَفَ مَنْ ضَمِنَ ، لِكَيْ لاَ تَذْهَبَ مِنَ الدُّنْيَا مَنَاقِبُ فِيهَا عَظَمَةٌ لأَصْحَابِهَا وَجَلاَلٌ لِسِيَرِهَا وَتَبْقَى مَثَلاً يَحْتَذِي بِهِ الْعِبَادُ .

ارْتَحَلَ الأَمِيرُ عَادٌ بِقَبِيلَتِهِ غَنِيّاً إلَى مَوْطِنِهِ ، وَعِنْدَمَا صَارَ فِي

« أَرْفَاد » مَثُلَ أَمَامَ مَلِكِهَا وَدَفَعَ إِلَيْهِ قَوْسَهُ وَجُعْبَةَ نِبَالِهَا وَشَكَرَهُ .
ثُمَّ قَدَّمَ الْهَدَايَا الَّتِي حَمَلَهَا لَهُ مِنَ الْمَلِكِ (حَدَدْ آبَا) وَغَادَرَ بَعْدَهَا إِلَىٰ الأَمِيرِ مَهْرِيزْدَ وَشَكَرَهُ ثُمَّ قَدَّمَ لَهُ الْهَدَايَا النَّفِيسَةَ . وَكَانَ كُلَّمَا مَرَّ بِأَرْضِ قَبِيلَةٍ قَدَّمَ لِسَيِّدِهَا هَدِيَّةً نَفِيسَةً حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَرْضِ الآبَاءِ وَالأَجْدَادِ وَقَدْ وَفَىٰ كُلَّ كَرِيمٍ حَقَّهُ .

وَأَقْبَلَتْ سُنُونُ الْخَيْرِ بِعَطَايَاهَا فَعَاشَتِ الْقَبِيلَةُ عَلَىٰ أَحْسَنِ حَالٍ .

أسئلة حول النص

١ ـ أجب على الأسئلة التالية:

o بماذا نعِمتْ قبيلة الأمير يامنَ؟

....

o ما سبب تغيّر حال هذه القبيلة؟

....

o إلى أين اعتزم رجالُ القبيلة الرحيلَ؟

....

o ما الذي فعله شمشي رام ملك أرفاد للوافدين عليه؟

....

o هل أذن الأمير حددْآبا لهم بالإقامة على أرضه؟

....

o كيف عادت القبيلة إلى موطنها الأول؟

....

٢ ـ الأسماء التالية المنتزعة من القصة ممنوعة من الصرف، اذكر سبب منعها:

أرفادَ: .... مهرَيزدَ: ....

شمشي رامَ: .... سمأَلَ: ....

يامنُ: .... حدَدْآبا: ....

٣ ـ ضع الكلمة المناسبة في مكان النقط من الجمل التالية:

- ولكن.............. شرَّ القبائل.
- نعمتْ .... التي .... الأميرُ «يامن......».
- لي .... عند جميع ....
- كم كانَ.............. أن تُقِيمُوا بين ....
- إنكم معشر.............. حريصونَ على ....

٤ ـ أعرب الجمل الآتية:

- تزَعّمَ الأميرُ يامنُ وفداً.
- بعدَ مسيرِ أيامٍ وليالٍ.
- أرفادُ مدينةٌ عامرةٌ.

٥ - هاتِ المضارع من الأفعال التالية :

○ أمِنَ : ....

○ أثْنى : ....

○ جالَ : ....

○ أغارَ : ....

○ انحَنَى : ....

○ وَفَى : ....

٦ - ابحث عن هـذه الكلمات في القامـوس واكتب أمام كـل كلمـة معناها :

○ القِسيُّ : ....

○ السِّماطُ : ....

○ الضوضاءُ : ....

○ مجَلْجِلَةٌ : ....

○ ظهرانينا : ....

٧ - ما هي مرادفات الكلمات التالية :

○ القَحْطُ : ....

○ يُعانونَ : ....

○ مناقِبُ : ....

○ أَرْيحيَّتُهُ : ....

○ نفيسةٌ : ....

○ الحِياضُ : ....

٨ ـ ضع كل كلمةٍ من كلمات الجمل التالية في العمود المخصّص لها من الجدول:

لا أحدَ ينجو من صروفِ الدهرِ.

عبسَ الدهر في وجهِ القبيلةِ.

مهارةُ الآراميين معروفةٌ.

حرف	أسم		فعل
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....

٩ ـ لنكتب معاً:

مِن وبرِ الإبلِ حاكَ الأرفاديون ....

ومن شعر الماعز صنعوا ....

ومن صوفِ الغنمِ نسجوا ....

ومن المغاورِ والكهوف استخرجوا ....

١٠ ـ هاتِ المثنى والجمع لكل كلمةٍ من الكلمات التالية:

الكلمة	المثنى	الجمع
قَوْسٌ	....	....
جَعبةٌ	....	....
السِّماطُ	....	....
صينيّةٌ	....	....
قِرْبَةٌ	....	....

١١ـ هل عرفت الحكمة من إرسال التمور إلى الأمير «مهريزد»؟
وهل أدركت معنى إرسال القوس والجعبة مع الأمير «يامن»؟
اذكر ذلك في سطرين فقط:

....

....

١٢ ـ ما المغزى من القصة، أوجز ذلك في سطورٍ ثلاثة:

....

....

....

وزارة الثقافة ★ مكتبة الكتب المصورة للأطفال بالقلعة الكبرى ★ الجمهورية للثقافة

سلسلة قصص مشرقية

الحياة سلسلة من القصص اللامتناهية، التي تحدث لنا وللآخرين. قصص حدثت في الماضي، وقصص تحدث الآن وأخرى ستحدث في المستقبل.

لكل ما يحدث في هذا العالم معنى ومغزى، لو تمكّنا من الوصول إليه لأفادنا وساعدنا في أن نجعل قصة حياتنا أفضل وأجمل .. فكل شخصٍ منّا هو بطل في قصة.

صدر من هذه السلسلة:

- حيل الملوك
- الشاهد حجل
- حاجب السلطان
- الزبّاء ملكة الجزيرة
- الأعرابي المتشرد، أميراً
- شهامة الأمير
- كريم بغداد
- حكم القدر
- راهن القوس
- عصا الفتى التغلبي
- شجاعة حامل الأمانة
- امانة تاجر من حلب

دار المناهل
للطباعة والنشر والتوزيع

دار الحرف العربي
للطباعة والنشر والتوزيع